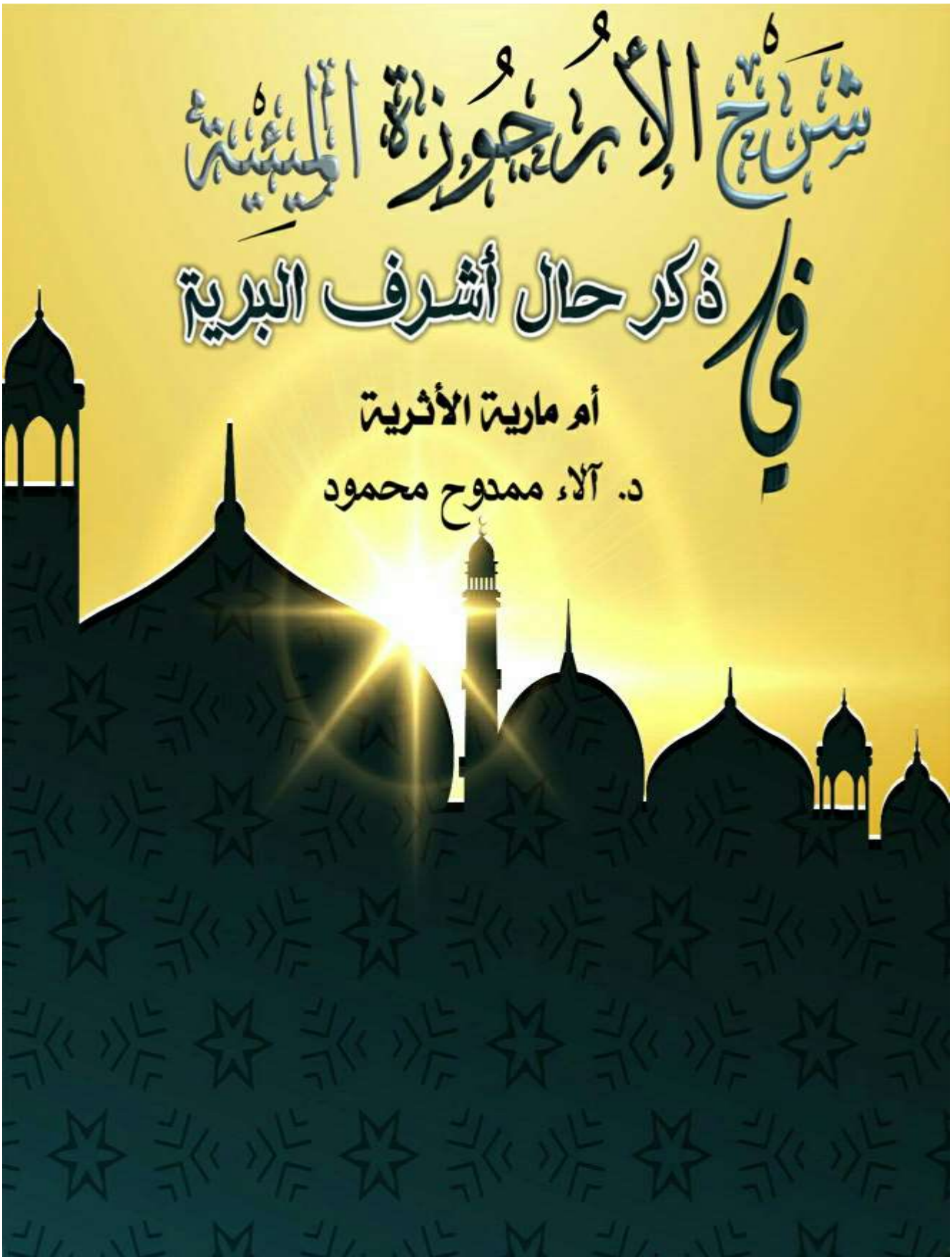
شرح الأرجوزة الميئية
في ذكر حال أشرف البرية
أم مارية الأثرية
د. آلاء ممدوح محمود

فصل: الرحلة الثانية إلى الشام، والزواج بخديجة.

قال المصنف

١٣ _ وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ أَشْرَفُ الْوَرَى.... فِي عَامِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ اذْكُرَا

١٤ _ لِأُمِّنَا خَدِيجَةٍ مُتَّجِرَا... وَعَادَ فِيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرَا

١٥ _ فَكَانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا .... وَبَعْدَهُ إِفْضَاؤُهُ إِلَيْهَا

"الشرح"

وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ	وهذه الرحلة الثانية للنبي إلى الشام
أَشْرَفُ الْوَرَى	أي خير الناس وأفضلهم، وإمامهم.
فِي عَامِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ اذْكُرَا	كانت هذه الرحلة لما بلغ من العمر ٢٥ سنه.
لِأُمِّنَا خَدِيجَةٍ مُتَّجِرَا	متاجرا في مال خديجة، وكانت قد سمعت عن خلقه وأمانته وصدقه ووفاءه، فتاجرت معه على سبيل القِراض ويسمى بالمضاربة هي بالمال، وهو بالمتاجرة. وقال لأمنا مع أنه لم يكن تزوجها: على اعتبار أنها صارت زوجته وأمًا للمؤمنين فيما بعد.
وَعَادَ فِيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرَا	وعاد من هذه الرحلة بمال خديجة بربح وفير واستبشار وسرور.
فَكَانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا	أي كان في هذا العام عقد النبي على خديجة، وكان عمره ٢٥ سنه، وعمرها ٤٠ سنة.
وَبَعْدَهُ إِفْضَاؤُهُ إِلَيْهَا	وبعد العقد بنى بها.

تفاصيل المتاجرة للشام بمال خديجة وزواجه بها .

روى الزرقانى عَن الْوَاقِدِيّ وَابْن السكن فِي اخْتِيَار خَدِيجَة لرَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَن أَبَا طَالب قَالَ: يَا بن أخى، أَنا رجل لَا مَال لي، وَقد اشْتَدَّ الزَّمَان علينا، وألحت علينا سنُون مُنكرَة، وَلَيْسَ لنا مَادَّة وَلَا تِجَارَة، وَهَذِه عير قَوْمك قد حضر خُرُوجهَا إِلَى الشَّام، وَخَدِيجَة تبْعَث رجَالًا من قَوْمك يتجرون فِي مَالهَا ويصيبون مَنَافِع، فَلَو جِئْتهَا لفضلتك على غَيْرك، لما يبلغهَا عَنْك من طهارتك، وَإِن كنت أكره أَن تأتى الشَّام، وأخاف عَلَيْك من يهود، وَلَكِن لَا نجد من ذَلِك بدا، فَقَالَ .صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: لَعَلَّهَا ترسل إِلَى فِي ذَلِك، فَقَالَ أَبُو طَالب: إِنِّي أَخَاف أَن تولى غَيْرك فَبلغ خَدِيجَة مَا كَانَ من محاورة عَمه لَهُ. ثمَّ كَانَ أَن أرْسلت إِلَيْهِ، لعلمها قبل هَذَا بِصَدقَة وأمانته **قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ**: وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةً تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ فِي مَالِهَا وَتُضَارِبُهُمْ إِيَّاهُ، بِشَيْءٍ تَجْعَلُهُ لَهُمْ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَوْمًا تُجَّارًا، فَلَمَّا بَلَغَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَلَغَهَا، مِنْ صَدْقِ حَدِيثِهِ، وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ، وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ، بَعَثَتْ إِلَيْهِ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ فِي مَالٍ لَهَا إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا، وَتُعْطِيهِ أَفْضَلَ مَا كَانَتْ تُعْطِي غَيْرَهُ مِنْ التُّجَّارِ، مَعَ غُلَامٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَيْسَرَةَ، فَقَبِلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَخَرَجَ فِي مَالِهَا ذَلِكَ، وَخَرَجَ مَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ

ما رآه ميسرة من العجائب والآيات من النبي

نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ —يقال اسمه نسطورا– مِنْ الرُّهْبَانِ، فَاطَّلَعَ الرَّاهِبُ إِلَى مَيْسَرَةَ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ لَهُ مَيْسَرَةُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ **قال ابن هشام**: كَانَ مَيْسَرَةُ– فِيمَا يَزْعُمُونَ– إِذَا كَانَتْ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحُرُّ، يَرَى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنْ الشَّمْسِ– وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى بَعِيرِهِ.

*واستحلفه رجل باللات والعزى فقال له النبي: "إني لا أحلف باللات والعزى" فقال له: إنك .لصادق.

فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ عَلَى خَدِيجَةَ بِمَالِهَا، بَاعَتْ مَا جَاءَ بِهِ، فَأَضْعَفَ أَوْ قَرِيبًا وَحَدَّثَهَا مَيْسَرَةُ عَنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ، وَعَمَّا كَانَ يَرَى مِنْ إِظْلَالِ الْمَلَكَيْنِ إِيَّاهُ.

وَكَانَتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً حَازِمَةً شَرِيفَةً لَبِيبَةً، مَعَ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا مِنْ كَرَامَتِهِ، فَلَمَّا أَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ بَعَثَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ لَهُ- فِيمَا يَزْعُمُونَ- يَا بن عَمِّ. إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِيكَ لِقَرَابَتِكَ، وَسِطَتِكَ فِي قَوْمِكَ وَأَمَانَتِكَ وَحُسْنِ خُلُقِكَ، وَصِدْقِ حَدِيثِكَ، ثُمَّ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا.

وَكَانَتْ خَدِيجَةُ يَوْمئِذٍ أَوْسَطَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ نَسَبًا، وَأَعْظَمَهُنَّ شَرَفًا، وَأَكْثَرَهُنَّ مَالًا، كُلُّ قَوْمِهَا كَانَ حَرِيصًا عَلَى ذَلِكَ مِنْهَا لَوْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ

مسألة: قيل أَنَّهَا عرضت عَلَيْهِ نَفسهَا من غير وساطة، وقيل أَنَّهَا عرضت عَلَيْهِ نَفسهَا بوساطة، وَأَن ذَلِك كَانَ على يَد نفيسة بنت منية، وَالْجمع مُمكن، فقد تكون بعثت نفيسة أَولا لتعلم أيرضى أم لَا؟. فَلَمَّا علمت بذلك كَلمته بِنَفسِهَا.

دروس .. وعبر من قصة زواج النبي بخديجة

- الأمانة والصدق أهم مواصفات التاجر الناجح فبهما تحصل البركة وفتح أبواب الخير. عَنْ أَبِي خَالِدٍ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» متفق عليه، والامانة والصدق وحسن الخلق هي المعيار في كل شيء.
- اذا أراد الله شيئا هيأ له أسبابه، ويسر له سبله، وجعل فيه التوفيق والسداد.
- عدم اهتمام النبي - صلى الله عليه وسلم - بأسباب المتعة الجسدية ومكملاتها، فلو كان مهتما بذلك كبقية الشباب لطمع بمن هي أقل منه سنًا، أو بمن لا تفوقه في العمر
- الرد على المستشرقين: الذين ظنوا أنهم وجدوا في موضوع زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - مقتلا يصاب منه الإسلام وقد ظل هذا الزواج قائما حتى توفيت خديجة عن خمسة وستين عاما، وقد ناهز النبي - عليه الصلاة والسلام - الخمسين من العمر دون أن يفكر خلالها بالزواج بأي امرأة أخرى

فصل: أولاد النبي ﷺ

قال المصنف

١٦ _ وَوُلْدُهُ مِنْهَا خَلاَ إِبْرَاهِيمْ.... فَالْأَوَّلُ الْقَاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمْ

١٧ _ وَزَيْنَبٌ رُقَيَّةٌ وَفَاطِمَةْ... وَأُمُّ كُلْثُومٍ لَهُنَّ خَاتِمَةْ

١٨ _ وَالطَّاهِرُ الطَّيِّبُ عَبْدُ اللهِ.... وَقِيلَ كُلُّ اسْمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي

١٩ _ وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِهِ ذَاقُوا الْحِمَامْ ... وَبَعْدَهُ فَاطِمَةٌ بِنِصْفِ عَامْ

"الشرح"

وَوُلْدُهُ مِنْهَا خَلاَ إِبْرَاهِيمْ	وولْده: بضم الواو وسكون اللام كما في قراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى: " قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا". والمعنى: أي أولاده كلهم ذكور وأناث من خديجة ما عدا إبراهيم من مارية القبطية.
فَالْأَوَّلُ الْقَاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمْ	أول أولاده القاسم، ولد قبل البعثة ومات صغيرًا، ومعنى حاز التكريم: أي نال شرف أنه ابن النبي وأول أولاده، وبه يُكنى.
وَزَيْنَبٌ رُقَيَّةٌ وَفَاطِمَةْ وَأُمُّ كُلْثُومٍ لَهُنَّ خَاتِمَةْ	أي بعد القاسم بالترتيب ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم، فكانت أم كلثوم آخر بنات النبي.
وَالطَّاهِرُ الطَّيِّبُ عَبْدُ اللهِ	ثم ولد عبدالله وهو سادس أولاده، ويلقب بالطيب والطاهر والسبب في ذلك: أنه ولد في الإسلام بعد بعثة النبي.
وَقِيلَ كُلُّ اسْمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي	قيل: بصيغة التمريض، دليل على أن هذا القول ضعيف لايصح. والمعنى أن أسماء الطاهر، والطيب، عبدالله لثلاثة أبناء للنبي.

	زاهي: أي مشرق جميل.
وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِهِ ذَاقُوا الْحِمَامْ	الحِمام أي الموت. أي كل أبناء النبي في حياته ماتوا. **القاسم**: مات صغيرا، والمشهور أنه مات قبل البعثة. **عبدالله**: مات صغيرا. **زينب**: كانت أكبر بنات النبي تزوجت ابن خالتها أبا العاص بن الربيع، وأسلم وله صحبة وماتت سنة ٨ هـ. **رقية**: تزوجت عثمان بن عفان، وهاجرت معه الهجرة الأولى إلى الحبشة، وماتت سنه ٢ هـ، عندما كان النبي يستعد لغزوة بدر مرضت مرض موتها، وبقي معها عثمان يمرضها. **أم كلثوم**: تزوجها عثمان بعد موت رقيه سنه ٣ هـ، وبقيت معه وماتت سنة ٩ هـ، لذا لقب عثمان بذي النورين، لأنه تزوج بنتا النبي، وورد أنه ما تزوج أحد بنتا نبي إلا عثمان. وقال النبي لعثمان: "لو كانت لنا ثالثة لزوجناك". وعن علي بن أبي طالب قال النبي: "لو أني لي أربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد الأخرى، حتى لاتبقى منهن واحدة".
وَبَعْدَهُ فَاطِمَةٌ بِنِصْفِ عَامْ	فاطمة هي الوحيدة التي عاشت بعد موت النبي، وماتت بعده بسته أشهر. وفاطمة تزوجها علي بعد بدر في السنه الثانية من الهجرة، وتوفيت سنة ١١ هـ. عن عائشة قالت: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: مَرْحَبًا بابْنَتِي ثُمَّ أجْلَسَهَا عن يَمِينِهِ، أوْ عن شِمَالِهِ، ثُمَّ أسَرَّ إلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلتُ

	لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أسَرَّ إلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلتُ: ما رَأَيْتُ كَاليَومِ فَرَحًا أقْرَبَ مِن حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قالَ: فَقالَتْ: ما كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، حتَّى قُبِضَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَسَأَلْتُهَا. فَقالَتْ: أسَرَّ إلَيَّ: إنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وإنَّه عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، ولَا أُرَاهُ إلَّا حَضَرَ أجَلِي، وإنَّكِ أوَّلُ أهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بي. فَبَكَيْتُ، فَقالَ: أما تَرْضَيْنَ أنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أهْلِ الجَنَّةِ، أوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ لذلكَ.

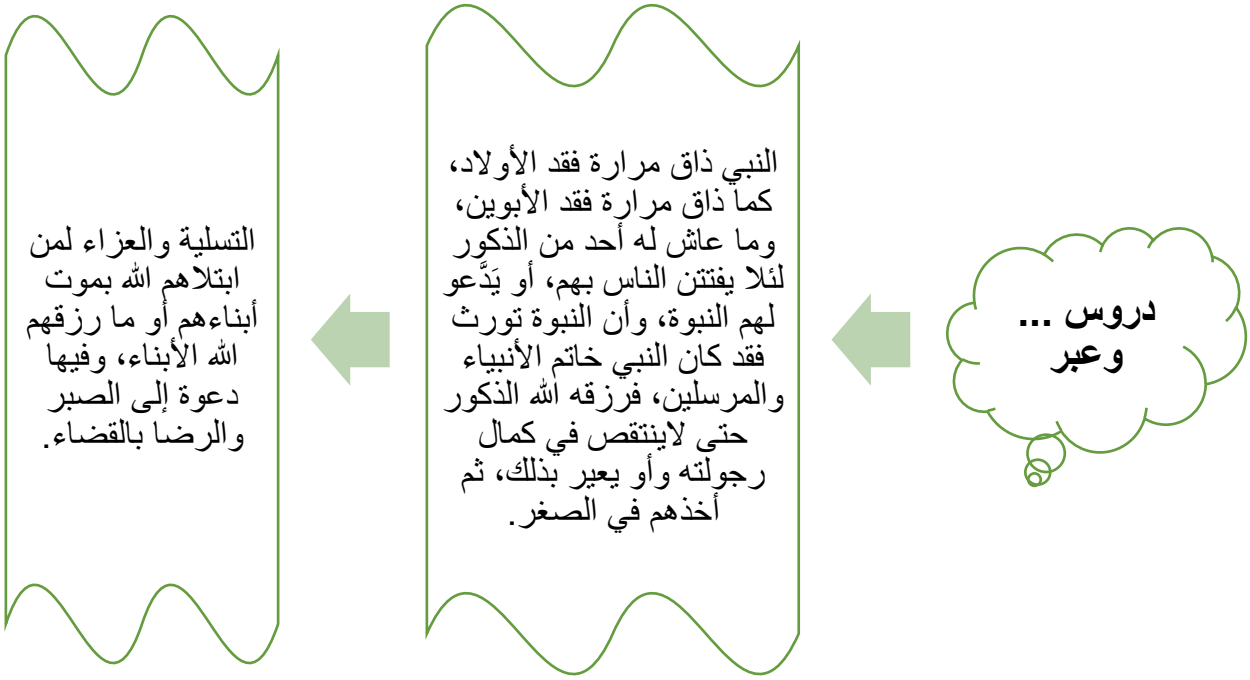

فصل: بناء الكعبة .

قال المصنف

٢٠_ وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ حَضَرْ.... بُنْيَانَ بَيْتِ اللهِ لَمَّا أَنْ دَثَرْ

٢١_ وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَمْ... فِي وَضْعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثَمْ

"الشرح"

وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ	بعد أن بلغ عمر النبي خمس وثلاثين عامًا.
حَضَرْ بُنْيَانَ بَيْتِ اللهِ	حضر بناء الكعبة.
لَمَّا أَنْ دَثَرْ	أي انهدمت الكعبة بسبب سيل شديد أصابها أوهن أساسها وصدع جدرانها.
وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَمْ فِي وَضْعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ	كان قد حصل خلاف شديد بين القبائل لما وصلوا لموضع الحجر الأسود، كل قبيلة تريد أن تحظى بشرف وضعه، فحكموه فيما بينهم ورضوا بحكمه فزاد بذلك شرفًا فوق الشرف.
ثَمْ	أي هناك.

قصة بنيان الكعبة وتحكيم النبي

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ لِبُنْيَانِ الْكَعْبَةِ، وَكَانُوا يُهِمُّونَ بِذَلِكَ لِيُسَقِّفُوهَا وَيَهَابُونَ هَدْمَهَا.

وَكَانَ الْبَحْرُ قَدْ رَمَى بِسَفِينَةٍ إِلَى جُدَّةَ لِرَجُلٍ مِنْ تُجَّارِ الرُّومِ، فَتَحَطَّمَتْ، فَأَخَذُوا خَشَبَهَا، فَأَعَدُّوهُ لِتَسْقِيفِهَا، وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ قِبْطِيٌّ نَجَّارٌ، فَتَهَيَّأَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بَعْضُ مَا يُصْلِحُهَا. وَكَانَتْ حَيَّةٌ تَخْرُجُ مِنْ بِئْرِ الْكَعْبَةِ الَّتِي كَانَ يُطْرَحُ فِيهَا مَا يُهْدَى لَهَا كُلَّ يَوْمٍ، فَتَتَشَرَّقُ عَلَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ مِمَّا يَهَابُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا احْزَأَلَّتْ وَكَشَّتْ وَفَتَحَتْ فَاهَا، وَكَانُوا يَهَابُونَهَا. فَبَيْنَا هِيَ ذَاتُ يَوْمٍ تَتَشَرَّقُ عَلَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ، كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا طَائِرًا فَاخْتَطَفَهَا، فَذَهَبَ بِهَا، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ رَضِيَ مَا أَرَدْنَا، عِنْدَنَا عَامِلٌ رَفِيقٌ، وَعِنْدَنَا خَشَبٌ، وَقَدْ كَفَانَا اللَّهُ الْحَيَّةَ.

فَلَمَّا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي هَدْمِهَا وَبِنَائِهَا، قَامَ أَبُو وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ- فَتَنَاوَلَ مِنْ الْكَعْبَةِ حَجَرًا، فَوَثَبَ مِنْ يَدِهِ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا تُدْخِلُوا فِي بِنَائِهَا مِنْ كَسْبِكُمْ إِلَّا طَيِّبًا، لَا يَدْخُلُ فِيهَا مَهْرُ بَغِيٍّ، وَلَا بَيْعُ رِبًا، وَلَا مُظْلَمَةُ أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ.

ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ هَابُوا هَدْمَهَا وَفَرِقُوا مِنْهُ، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: أَنَا أَبْدَؤُكُمْ فِي هَدْمِهَا، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهَا، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهمّ لَمْ نَرِغْ – اللَّهمّ إِنَّا لَا نُرِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ. ثُمَّ هَدَمَ مِنْ نَاحِيَةِ الرُّكْنَيْنِ، فَتَرَبَّصَ النَّاسُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقَالُوا: نَنْظُرُ، فَإِنْ أُصِيبَ لَمْ نَهْدِمْ مِنْهَا شَيْئًا وَرَدَدْنَاهَا كَمَا كَانَتْ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ صُنْعَنَا، فَهَدَمْنَا، فوجودوه ما أصابه شيء فشرعوا في الهدم.

وشارك النبي في بناءها، عن جابر بن عبدالله أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ لما – بُنيَتِ الكعبةُ – ذهبَ هو وعباسٌ يَنقلانِ الحجارةَ ، فقال عباسٌ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ : اجعلْ إزارَكَ على رقبتِكَ منَ الحجارةِ ، ففعلَ ، فخرَّ إلى الأرضِ، وطمحَتْ عيناهُ إلى السماءِ، ثم قامَ ، فقال: إزاري إزاري ، فشُدَّ عليْهِ إزارُهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ جَمَعَتْ الْحِجَارَةَ لِبِنَائِهَا، كُلُّ قَبِيلَةٍ تَجْمَعُ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ بَنَوْهَا، حَتَّى بَلَغَ الْبُنْيَانِ مَوْضِعَ الرُّكْنِ، فَاخْتَصَمُوا فِيهِ، كُلُّ قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ دُونَ الْأُخْرَى

فَزَعَمَ بَعْضُ أهل الرِّوَايَة: أَن أَبَا أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرِ بْنِ مَخْزُوم، وَكَانَ عامئذ أَسَنَّ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ فِيمَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ يَقْضِي بَيْنَكُمْ فِيهِ، فَفَعَلُوا. فَكَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَذَا الْأَمِينُ، رَضِينَا، هَذَا مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلُمَّ إِلَيَّ :ثَوْبًا، فَأُتِيَ بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكْنَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ

لِتَأْخُذَ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنْ الثَّوْبِ، ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا، فَفَعَلُوا: حَتَّى إِذَا بَلَغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ، وَضَعَهُ هُوَ .بِيَدِهِ، ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ

وقصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحوا من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض، لئلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعا سقفوه على ستة أعمدة

عن عائشة أن النبي قال: " يا عائِشَةُ، لَوْلا أنَّ قَوْمَكِ حَديثُو عَهْدٍ بشِرْكٍ، لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ، فألْزَقْتُها بالأرْضِ، وجَعَلْتُ لها بابَيْنِ: بابًا شَرْقِيًّا، وبابًا غَرْبِيًّا، وزِدْتُ فيها سِتَّةَ أذْرُعٍ مِنَ الحِجْرِ، فإنَّ قُرَيْشًا .اقْتَصَرَتْها حَيْثُ بَنَتِ الكَعْبَةَ".

دروس... وعبر من قصة بناء الكعبة

- أهمية الكعبة، وأنها أول بيت وضع للناس، وقد بنيت الكعبة أربع مرات.
- توفيق الله للنبي وتسديده قبل البعثة، فدخل وفض النزاع وكان يلقب بالأمين فهو الأمين الذي لايحابي وهو الأمين على البيت والأرواح والأموال.
- مكانة النبي بين قريش فقد حصل له شرفان، شرف فصل الخصومة، وشرف وضع الحجر الأسود بيديه.

بنيت الكعبة أربع مرات: الأولى:بناء ابراهيم، والثانية: بنتها قريش قبل البعثة، والثالثة: في زمن يزيد بن معاوية لما رماها الحجاج بالمنجنيق ليجبر عبدالله بن الزبير على الإستسلام،فاعاد بن الزبير بناءها على .قواعد إبراهيم، والرابعة: زمن عبدالملك بن مراوان لما أعاد بناءها على بناء قريش